# حكم الجراحة التجميلية للأنف

#### إعداد

# نجاح شاهر العتيبى

# د.أفنان بنت محمد بن عبد المجيد تلمهاني Doi: 10.33850/jasis.2020.73446

الاستلام: ۲۰۲۰/۱/۲۸ القبول: ۲۰۲۰/۲۸

#### المستخلص:

الجمال يكون في الصورة بحسن التركيب يدركه البصر، ويلقيه في ألقاب، فتتعلق به النفس من غير معرفة. وفي الأخلاق باشتمالها على الصفات المحمودة: كالعلم، والعفة، والحلم، وفي الأفعال: بوجودها ملائمة لمصالح الخلق، وجلب المنفعة إليهم، وصرف الشر عنهم. ومع هذا الحث على التجمل والزينة إلا أنها قيدت بقيود معينة سيأتي ذكرها في ثنايا البحث، وحيث إن الأنف من الأجزاء الظاهرة والأساسية والجمالية في الوجه ؛ لبروزه وموقعه هذا الموقع من الوجه فإن أي تشوه في شكله يكون ملحوظا ومؤثرا في شكل الوجه كله كما أن موقعه بهذا الشكل البارز يجعله عرضة للإصابات المختلفة، وحيث إن جراحة تجميل الأنف أصبحت أكثر أنواع عرضة للإصابات المختلفة، وحيث إن جراحة تجميل الأنف كليا أو جزئيا إما تصغيرا أو تكبيرا، وإما بإزالة البروز ، وتحسين بعض العيوب والتشوهات الخِلقِية (كاعوجاجه أو رفع أرنبته) رأيت من الأهمية بمكان أن أوضح حكم إجراء هذا النوع من الجراجات حلا وحرمة مع بيان الدوافع للإقبال على هذا النوع منها متبعا في ذلك المنهج حكمها والدوافع الداعية إليها، بيان الأضرار والمنافع الناتجة عنها، ووضع القواعد والضوابط التي يمكن تطبيقها على هذا النوع من الجراحه.

#### المقدمة

إن الحمد لله، نحمده و نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدِه الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلِل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلَّم تسليمًا كثيرًا إما بعد:

خلق الله تبارك وتعالى الإنسان في أكمل وأتم وأجمل صورة وأفضل هيئة قال تعالى (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) (١) وقال تعالى (الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ) (٢) وأودع الله عز و جل غريزة حب الجمال والتجمل والتزين في الإنسان وخصوصا النساء فقال عز من قائل - " يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ " (٣) فالخطاب في الآية عام لجميع بني آدم وإن كان واردا في سبب خاص فالاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فالذي ينبغي للأمة التجمل بالثياب عند حضور مشاهد الخير مع القدرة (١)

وبما أنه طلب في الآية أخذ الزينة فذلك أمر تجاوز طلب الستر إلى ما هو أكمل منه و هو التجمل فمن تجمّل بالثياب فقد ستر عورته وزاد التجمل<sup>(٥)</sup> كما أن هذه الآية لمحت إلى سماحة الإسلام ويسره في الدعوة إلى التوسط في شأن الزينة والتجمل (٢)

<sup>(</sup>١) سورة التين الآية (٤)

<sup>(</sup>٢) سورة الآية الانفطار (٧)

<sup>(</sup>٣) سورة الأعراف الآية (٣١)

<sup>(</sup>٤) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لمحمد الأمين بن عبد الله الأرمي الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت ــ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ ـ ٢٨٨/٩.

<sup>(</sup>٥) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) (3.1.1.1)

<sup>(</sup>٧) المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد ابن البيع (ت: ٥٥ هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، 1٤١١ – ١: ٧٨/١٩٩ قال الحاكم: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وَقَدِ احْتَجًا جَمِيعًا برُواتِهِ وَلَهُ شَاهِدٌ آخَرُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِم».

والجمال يكون في الصورة بحسن التركيب يدركه البصر، ويلقيه في ألقاب، فتتعلق به النفس من غير معرفة. وفي الأخلاق باشتمالها على الصفات المحمودة: كالعلم، والعفة، والحلم، وفي الأفعال: بوجودها ملائمة لمصالح الخلق، وجلب المنفعة إليهم، وصرف الشر عنهم (^).

ومع هذا الحث على التجمل والزينة إلا أنها قيدت بقيود معينة سيأتي ذكرها في ثنايا البحث، وحيث إن الأنف من الأجزاء الظاهرة والأساسية والجمالية في الوجه ؛ لبروزه وموقعه هذا الموقع من الوجه فإن أي تشوه في شكله يكون ملحوظا ومؤثرا في شكل الوجه كله كما أن موقعه بهذا الشكل البارز يجعله عرضة للإصابات المختلفة، وحيث إن جراحة تجميل الأنف أصبحت أكثر أنواع الجراحات التجميلية شيوعا، والهدف منها تغيير مظهر الأنف كليا أو جزئيا إما تصغيرا أو تكبيرا، وإما بإزالة البروز ، وتحسين بعض العيوب والتشوهات الخلقية (كاعوجاجه أو رفع أرنبته) وإما بتحسين الخلل الوظيفي، ،وقد يكون الهدف منها عامل نفسي يسبب ضررا لمريدي إجراء هذا النوع من الجراحة، ونظرا لتوسع كثير من الناس في هذا العصر في التجمل والزينة في اللباس والمسكن ،وتجاوزوا الحدود المألوفة في زينة البدن والجسد ، وعدم الاقتصار على استخدام أدوات التجميل، واللجوء إلى الجراحات التجميلية التي يرون أنها تزيد العضو جمالا ، فضلا عن انتشار المراكز والعيادات والمستشفيات المتخصصة في ذلك أيضا كثرة الدعابة إليها وكثرة المقبلان والمقبلات عليها.

رأيت من الأهمية بمكان أن أوضح حكم إجراء هذا النوع من الجراجات حلا وحرمة مع بيان الدوافع للإقبال على هذا النوع منها متبعا في ذلك المنهج الاستقرائي ثم الوصفي ثم الاستنباطي، وكان هدفي من هذه الدراسة فضلا عن بيان حكمها والدوافع الداعية إليها، بيان الأضرار والمنافع الناتجة عنها، ووضع القواعد والضوابط التي يمكن تطبيقها على هذا النوع من الجراحه.

المبحث الأول

التعريف بمفردات البحث

مفردات العنوان عبارة عن أربع كلمات هن (حكم- جراحة- الأنف- التجميلية) أولاً: تعريف الكلمة الأولى: الحكم

البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان حيان (٢٥٠هـ) تح: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط: ١٤٢٠ هـ - ١٠٢٥.

الحكم عند أهل اللغة: مصدر حكم والأصل فيه المنع يقال حكمت عليه بكذا أي منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك(٩) ويطلق على عدة معان منها: - العلم والفقه (١٠) و مِن ذلك فوله تعالى (وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبيًّا) (١١) أي علما وفقها.

ومنها: الحكمة يقال إن من الشعر لحكمة أي حكما ومنه ما روى عن عتبة بن عبد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الخلافة في قريش، والحكم في الأنصار، والدعوة في الحبشة، والهجرة في المسلمين، والمهاجرين بعد"(١٢) وخصهم بالحكم؛ لأن أكثر فقهاء الصحابة منهم (١٣) وقال عبد الرؤف المناوي: (والحكم في الأنصار) أي الإفتاء؛ لأن أكثر فقهاء الصحابة منهم (١٠٠). ومنها: والقضاء بالعدل (١٥٠).

ومنه قوله تعالى: (يا داؤدُ إنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) (١٦).

<sup>(</sup>٩) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الغيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت: ٩٥.

<sup>(</sup>١٠) لسان العرب لمحمد بن منظور، دار صادر - بيروت الأولى: ٢/١٢ ١٤٣-١٤٣.

<sup>(</sup>١١) سورة مريم الآية (١٢)

<sup>(</sup>١٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده-ح(١٧٦٥٤) والطبراني في الكبير ح(٢٨٩)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م: ٢٠١/٢٩، المُعْجَمُ الكَبير للطبراني المُجَلَّدان الثَّالِثَ عَشَرَ والرابع عشر، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفي: ٣٦٠هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي:١٢١/١٧.

<sup>(</sup>١٣) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ ، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الصنعاني، أبو إبراهيم، (المتوفى: ١٨٨٦هـ) المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م ٥٦/٦، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين الحدادي (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبري – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ٥٠٨/٣.

<sup>(</sup>١٤) التيسير بشرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين الحدادي (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ١٥٣٦/٥

<sup>&</sup>lt;sup>(۱۰)</sup> لسان العرب: ۱ ٤٢/١٢ ـ ١٤٣.

<sup>(</sup>١٦) سورة ص الآية (٢٦).

ولعل المراد من هذه المعاني هنا الفقه والعلم فالمراد العلم والفقه والفهم ببيان حكم جراحة الأنف التجميلية وإعلام الناس به وبالأسباب الداعية إليها وبيان ضوابط جوازها. واصطلاحا أصوليا: الحكم خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء، أو التخيير (١٧).

واصطلاحا فقهيا: مقتضى أو مدلول خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء، أو التخبير (١٨).

والمراد هاهنا بيان مدلول أو أثر أو مقتضى الحكم الشرعي من حيث الحل أو الحرم أو الكراهة أو الإباحة.

## ثانيا: تعريف الكلمة الثانية الجراحة

الجراحة في اللغة: اسم مأخوذة من الجرح، يقال: جرحه، يجرحه، جرحا وجمعها جراح، وجراحات أنه قال ابن فارس: "الجيم والراء والحاء أصلان: أحدهما: الكسب، والثاني: شق الجلد، فالأول: قولهم [اجترح] إذا عمل وكسب قال الله عز وجل: (أمُ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن تَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّدْياهُمْ وَمَمَاتُهُمْ مَا يَحْكُمُونَ) (٢٠) وإنما سمي ذلك اجتراحا؛ لأنه عمل بالجوارح، وهي الأعضاء الكواسب والجوارح من الطير والسباع: ذوات الصيد، وأما الآخر: [فقولهم] جرحه بحديدة جرحا، والاسم الجرح"(٢١)

<sup>(</sup> $^{(1)}$  نهاية السول شرح منهاج الوصول، المؤلف: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي ، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى:  $^{(1)}$  الناشر: دار الكتب العلمية ببيروت-لبنان، الطبعة: الأولى  $^{(1)}$  1811هـ  $^{(1)}$  1811.

<sup>(</sup>١٨) التمهيد في شرح مختصر الأصول من علم الأصول ٨/١، الشرح الكبير لمختصر الأصول ٨/١٨،

<sup>(</sup> $^{19}$ ) مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 177هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 187ه هـ / 199م ص 00، تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 70هـ)، المحقق: محمد عوض مر عب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 100 م 100 الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 190هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 180 هـ - 190 م 190، لسان العرب 180

<sup>(</sup>۲۰) سورة الجاثية: ۲۱

معجم مقاییس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكریاء القزویني الرازي، أبو الحسین ( $^{(1)}$ ) معجم مقاییس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكریاء القزویني الرازي، أبو الحسین (المتوفى:  $^{(1)}$ 9 المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر:  $^{(1)}$ 9 معرف المتوفى:  $^{(1)}$ 9 معرف المتوفى:  $^{(1)}$ 9 معرف المتوفى: أحمد المتوفى: أح

وقال ابن منظور: جرحه يجرحه جرحا أثر فيه بالسلاح و جرحه (٢٢) وقد عرفت بعض المعاجم الحديثة الجراحة بأنها الشق في البدن تحدثه آلة حادة (٢٣) ومما سبق يتضح أن الجراحة عبارة عن شق في البدن أو بعضه بآلة حادة لغرض ما. والتعريف اللغوي واضح الدلالة في الجراحة الطبية؛ لأنها تشتمل على شق الجلد واستئصال موضع الداء وبتر الأعضاء وقطعها بآلة حادة هي التي في حكم السلاح وأثرها كأثره (٤٢)

الجراحة عند الأطباء: إجراء جراحي بقصد إصلاح عاهة أو رتق أو تمزق أو عصب أو بقصد إفراغ صديد أو سائل مرضي آخر أو لاستئصال عضو مريض أو شاذ (٢٠٠). أو هي فن من فنون الطب يعالج الأمراض بالاستئصال أو الإصلاح أو الزراعة أو غيرها من الطرق التي تعتمد كلها على الجرح والشق والخياطة (٢٦٠).

ثالثًا: تعريف الكلمة التَّالثة "الأنف"

أنف كل شيء أوله والمراد به هنا العضو المعروف وهو المنخر وجمعه أنوف وآناف(٢٧)

رابعاً: تعريف الكلمة الرابعة "التجميلية"

التجميل لغة: أصل مادة التجميل الجيم والميم واللام، وهي تعني أصلين: التجمع وعظم الخطّق ومن ذلك قوله تعالى (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُوَادَكَ اللهُ وَلَهُ تَرْتِيلًا) (٢٨) وليس بمراد والثاني: الحسن والبهاء والوضاءة ومن ذلك قوله تعالى ((وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ جِينَ تُريحُونَ وَجِينَ تَسْرَحُونَ )٢٩)

<sup>(</sup>۲۲) لسان العر ب۲/۲۲.

<sup>(</sup>٢٢) معجم لغة الفقهاء، المؤلف: محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيعالطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م: ١٦٢/١.

<sup>(</sup>٢٤) الأحام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الإسلامي، دمحمد خالد منصور، دار النفائس، الأردن، ط118هـ/٩٩٩م: ١٥٧م: ١٥٧م: الأردن، ط118هـ/٩٩٩م: ص١٥٧م

<sup>(</sup>٢٠) الموسوعة الطبية الحديثة مجموعة من الأطباء ، لجنة النشر العلمي بوزارة التعليم العالي بجمهورية مصر العربية، ط٢، الناشر:موسوعة سجل العرب:٩٨٢/٥.

<sup>(</sup>۲۱) الموسوعة الطبية الفهية د. أحمد محمد كنعان، تقديم د. محمد هيثم الخياط، دار النفائس- بيروت، الأولى ۲۳۰/۱۶۲۰م: ص۲۳۶.

<sup>(</sup>۲۷) الصحاح ۳۳۳۲/۶ كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ۱۷۰هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال ۳۷۷/۸.

<sup>&</sup>lt;sup>(۲۸)</sup> سورة الفرقان: ۳۲

<sup>(</sup>۲۹)سورة النحل: ٦

قال الخليل: أي بهاء وحسن (٣٠) وهو المراد.

قال الفيومي: "تجمل تجملا: تزين وتحسن إذا اجتلب البهاء والوضاء (٣١) وقال عياض: التجمل التزين وإظهار الزينة (٣٢)

وقال أبي هلال العسكري (بتصرف): "إن الجمال هُوَ مَا يشْتَهر ويرتفع بِهِ الْإِنْسَان من الفَعال والأخلاق وَمن كَثْرَة المَال والجسم وَفِي الْقُرْآن ( وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُريحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ )(٣٣) وَالْجمال فِي الأَصْل للأفعال والأخلاق وَالْأَحْوَال الظَّاهِرَة ثُمَّ اسْتَعْمل فِي الصور"(٣٤)

وقال محمد قلعه جي التجميل: عمل كل ما من شأنه تحسين الشئ في مظهره الخارجي بالزيادة عليه أو الانقاص منه (٣٥).

تعريف التجميل اصطلاحا : لم أجد على حد اطلاعي تعريفا للتجميل بالمعني الذي نقصده في هذا البحث في الكتب الفقهية أو غيرها من كتب المتقدمين ولكن وجدت لهم نصوصا تتحدث عن الجمال ومن ذلك

ما قاله ابن القيم: "..... في ذكر حقيقة الحسن والجمال ما هي وهذا أمر لا يدرك إلا بالوصف وقد قيل: إنه تناسب الخلقة واعتدالها واستواؤها ورب صورة متناسبة الخلقة وليست في الحسن هناك وقد قيل الحسن في الوجه والملاحة في العينين وقيل الحسن أمر مركب من أشياء وضاءة وصباحة وحسن تشكيل وتخطيط ودموية في البشرة وقيل

<sup>(</sup>۳۰) العين ١٣٨/٦.

<sup>(</sup>٣١) المصياح المنبر ١١٠/١

<sup>(</sup>٢٣) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٤٥ههـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث، ١٥٢/ وينظر:المصباح المنير ١٠/١، المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م

٧/٧٤٤، مختار الصحاح ص٦٦.

<sup>(</sup>۳۳)سورة النحل: ٦

الفروق اللغوية، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو  $^{890}$ هـ) حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر  $^{810}$ .

<sup>(</sup>٣٥) معجم لغة الفقهاء ص١٢٢.

الحسن معنى لا تناله العبارة و لا يحيط به الوصف وإنما للناس منه أوصاف أمكن التعبير عنها "تناسب الخلقة واعتدالها واستواؤها"(٣٦).

فالتجميل لا يخرج عن اجتلاب الحسن والبهاء والوضاءة بأي تصرف في البدن سواء كان بالجراحة أو غيرها.

## المبحث الثانى

# حقيقة الجراحة التجميلية وأنواعها وضوابط إجرائها

المطلب الأول: حقيقة الجراحة التجميلية.

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة بها.

المطلب الثالث: أنواع الجراحة التجميلية.

# المطلب الأول

# حقيقة الجراحة التجميلية في الاصطلاح

عرفت الجراحة التجميلية في الاصطلاح الطبي والفقهي بعدة تعريفات سأذكر بعضا منها مع اختيار التعريف المناسب.

## أولا في الاصطلاح الطبي: تباينت تعريفات العلماء لهذا النوع من الجراحة

فعرفتها الموسوعة الطبية الحديثة بأنها جراحة تجرى لتحسين منظر جزء من أجزاء الجسم الظاهرة أو وظيفته إذا ما طرأ عليه نقص أو تلف أو تشوه (٢٧)

وعرفها لويس دراتيج بأنها مجموعة العمليات التي تتعلق بالشكل والتي يكون الغرض منها علاج عيوب طبيعية أو مكتسبة في ظاهر البدن البشري تؤثر في القيمة الشخصية أو الاجتماعية للفرد (٢٨).

وقد أخذت مآخذ على تعريف الموسوعة الطبية الحديثة

منها: أنه لا يشمل بعض الجراحات التي تجرى على أعضاء غير ظاهرة، كتصحيح فتحة البول عند الذكر، كما أنه اقتصر على العمليات الجراحية التي تجرى عند حدوث طارئ ما، وهي تجرى ابتداء دون أي سبب طارئ بل إنها تجرى كثيرا، كما إنها تجرى للتخلص من الشيخوخة أو رغبة في تغيير ملامح الوجه لذلك فهو غير جامع (٢٩)

<sup>(</sup>٢٦) روضة المحبين ونزهة المشتاقين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: ٢٣٢/١ م. ١٩٨٣ م. ٢٣٢/١.

<sup>(</sup>۲۷) الموسوعة الطبية الحديثة ٩٨٢/٥

<sup>(&</sup>lt;sup>۲۸)</sup> المسئولية الطبية في الجراجة التجميلية، د منذر الفضل، الدار العلمية الدولية دار الثقافة – عمان ط٤ ، ٠ · · ٢ : ص٨.

<sup>(&</sup>lt;sup>۲۹)</sup> الجراحة التجميلية عرض طبي ودراسة فقهية مفصلة للفوزان محمد بن محمد دار التدمرية السعودية 1 ٤٢٩ هـ/٢٠٠٨م: ص ٤٦ ع

كما أخذ على تعريف لويس أنه غير جامع؛ لأنه الجراحة على نوع واحد وهو ما يتعلق بالمظهر الخارجي مع أن جراحة التجميل قد يكون الهدف منها تحسين الوظيفة ويأتي التجميل تبعا(٤٠)

حقيقة الجراحة التجميلية في الاصطلاح الفقهي: عرفت بعدة تعريفات منها:

فن من فنون الجراحة يرمي إلى تصحيح التشوهات الخلقية ،أو تعديل شكل الأعضاء المشوهة ، أو إصلاح التشوهات الناجمة عن الحوادث المختلفة (١٤).

ويؤخذ على هذا التعريف أنه خاص بالعمليات التجميلية الضرورية أو العلاجية التي تجرى لإزالة التشوه، فلا تدخل فيه العمليات التجميلية التحسينية

أو هي التي لا يكون الغرض منها علاجاً مرضيا عن طريق التدخل الجراحي بل إزالة تشويه حدث في جسم المريض بفعل مكتسب أو خلقي أو وظيفي (٢٤)

يؤخذ على هذا التعريف بأنه مقارنة بين الجراحة التجميلية والعلاجية ثم إن فيه تضييق لمجال الجراحة التجميلية الواسع؛ لأنه قصر هذه الجراحة على إزالة التشوهات الحادثة (٢٠)

وعرفها الفوزان: بأنها إجراء طبي جراحي يستهدف تحسين مظهر أو وظيفة أعضاء الجسم الظاهرة (أنا). ولعل هذا التعريف هو الملائم فقهيا ؛ لأنه جامع ويتضح ذلك من خلال شرح التعريف الآتي:

(إجراء) جنس في التعريف يشمل أي إجراء.

(طبي) قيد يخرج إجراءات التجميل غير الطبية كتجميل الشعر بالوصل والقص وتجميل الوجه بالأصباغ والإضافات الصناعية

(جراحي) قيد يخرج الإجراء الطبي غير الجراحي.

(مظهر) إشارة إلى الجراحات التجميلية التي يراد منها تحسين مظهر أعضاء الجسم وتجميلها وهو ما يعرف بالجراحة التحسينية.

(۱٤) الموسوعة الطبية الفقهيةد.أحمد محمد الكنعان- دار النفائس- بيروت- الأولى- ١٤٢٠هـ/٢٣٧م: ٢٣٧٠م

<sup>(</sup>٤٠) المرجع السابق: ص٤٨.

جراحة التجميل بين التشريع الإسلامي والواقع المعاصر، دعبد الحي الفرماوي- المركز الإسلامي للدراسات والبحوث- دار التوزيع والنشر الإسلامية- ١٤١٠هـ ١٩٨٩م ص ٥٠ المسائل الطبية المعاصرة، دعلي داود الجفال- دار البشير خدوة الثقافة والعلوم- دبي ص ١٧٧، الجراحة التجميلية للفوزان ص ٤٨.

<sup>(</sup>٢٦) الجراحة التجميلية للفوزان: ٤٨.

<sup>(</sup>٤٤) المرجع السابق ص٤٨.

(وظيفة) إشارة إلى الجراحات التجميلية التي يراد منها تحسين الوظيفة ابتداء مع أن تحسين المظهر ملحوظ، وهو ما يعرف بالجراحة التجميلية التقويمية.

(الظاهرة) قيد يدل على اختصاص الجراحة التجميلية بالأعضاء الظاهرة (٥٠).

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة

توجد عدة ألفاظ شبيهة بلفظ التجميل من حيث المعنى ومن أهمها التحسين – التزيين - التعديل فأما التحسين فمن العلماء من رأي أنه والتجميل سيان من حيث المعنى ، وأنهما مترادفان ، ومن هؤلاء صاحب أساس البلاغة ، وصاحب القاموس المحيط وغير هما ؛ حيث عبروا عن كل من الجمال والحسن بأنه ضد القبح (٢٤٠)، ومن العلماء من يرى أن هناك فرق بين التحسين والتجميل فالحسن في الأصل للصورة ثم استعمل في الأفعال والأخلاق.

والجمال في الأصل للأفعال والأخلاق والأحوال الظاهرة ثم استعمل في الصورة، ومن هؤلاء أبي هلال العسكري ( $^{(2)}$ )، لكن الراجح أنهما مترادفان ؛ لإطباق المعاجم اللغوية على مقابلة كل منهما بالقبح .

أما من الناحية الطبية الجراحية فالتحسين أخص من التجميل، إذ التجميل كوصف للجراحة يعنى مجالاً واسعاً له عدة أنواع، منها الجراحة التحسينية (٤٨).

وأما التزين والتجمل والتحسن فهي افتعال وكلها بمعنى واحد من الناحية اللغوية؛ فالتزيين والتجميل والتحسين ألفاظ مترادفة لا سيما وأن المعاجم اللغوية عرفت التحسين والتجميل بالتزيين (أثنا)، لكن قد ذُكر فرق بين التزيين والتحسين والتجميل فالأول (التزيين) يكون بالزيادة المنفصلة عن الأصل، والثالث يكون بزيادة متصلة بالأصل أو نقصان فيه، والثاني يجتمع فيه الأمران كما تقدم.

<sup>(°</sup>٤) المرجع السابق ص٤٩-٠٥.

<sup>(&</sup>lt;sup>٢٦)</sup> المحكم والمحيط الأعظم: ٧/٥٠، مختار الصحاح ص٧٣، مقاييس اللغة ٧/٥/١، المخصص ص٢٣٣، مجمل اللغة لابن فارس ١/ ٢٣٣.

<sup>(</sup>٤٧) الفروق اللغوية:٣٦١.

<sup>(</sup>٤٨) الجراحة التجميلية للفوزان ص٢٢.

المحكم والمحيط الأعظم:  $^{(7)}$ ، مختار الصحاح ص $^{(7)}$ ، مقاييس اللغة  $^{(7)}$ ، المخصص محمل اللغة لابن فارس، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، أبو الحسين (المتوفى:  $^{(7)}$ ه) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية -  $^{(7)}$ 1 هـ -  $^{(7)}$ 1 م  $^{(7)}$ 1.

وقد ذكرت بعض الأبحاث الفقهية أن الجراحة التجميلية من أغراضها الزينة ، وربما عبر بعضهم بالتزيين الجراحي (°°).

والجراحة التجميلية لها أغراض متعددة والزينة هي الهدف الأصلي للجراحة التحسينية (٥٠).

وأما التعديل فهو مأخوذ من عدلته وعدّلته، وتعديل الشيء تقويمه وتسويته، وكل ما تناسب فقد اعتدل $(^{7})$  وتعديل القوام هو الجراحة التي تعالج مشاكل السمنة وتراكم الدهون في بعض أنحاء الجسم $(^{7})$ .

#### المطلب الثالث

# أنواع الجراحة التجميلية

تتنوع جراحة التجميل إلى نوعين من الجراحة التجميلية هما التحسينية والعلاجية.

الجراحة التحسينية وتسمى الجراحة التجميلية للزينة وتعبر بعض الأوساط الطبية عن هذا النوع بالجراحة أخص من الجراحة التجميلية الخاصة؛ لأن هذا النوع من الجراحة أخص من الجراحة التجميلية العامة كما تعبر بعض المراجع عنه بالجراحة التجميلية الكبرى (ث) ويقصد بها تحسين المظهر وتجديد الشباب (ث).

أو هي العمليات الجراحية التي لا تعالج عيبا في الإنسان يؤذيه ويؤلمه وإنما يقصد به إخفاء العيوب وإظهار المحاسن والرغبة في التزين والتطلع للعودة إلى مظهر الشباب مرة أخرى بعد آثار التقدم في السن<sup>(٥٦)</sup> ومن أمثلتها عمليات زراعة الشعر جراحيا،

(°°) الفكر الإسلامي والقضايا الطبية المعاصرة دشوقي عبده الساهي، ط.أبناء وهبة حسان القاهرة: 770، نقل وزراعة الأعضاء الأدمية من منظور إسلامي لعبد السلام عبد الرحيم السكري الدار المصرية – نيقوسيا الطبعة الدولية 18.9 هـ19.0 م. 19.0

(٥١) الجراحة التجميلية للفوز أن ص٢٥

(<sup>۲۰)</sup> المحكم والمحيط الأعظم ١٤/٢، القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ١٤/٨هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ مـ ٢٠٠٥م: ٢٠٠٠٠.

(٥٣) الجراحة التجميلية للفوزان: ص٢٧.

(<sup>36)</sup> الجراحة التجميلية للفوزان: ٤٨، مائة سؤال وجواب حول الجراحة التجميلية ديان سزنكو كويشيل- تجمة مركز التعريب والبرمجة- الدار العربية للعلوم- بيروت-ط١-٢٠٤١هـ/٢٠٠٦م: ص٥١

(°°) الموسوعة الطبية الحديثة ٥٥/٢٥، نقل الأعضاء الآدمية من منظور إسلامي، د. عبد السلام عبد الرحيم السكري، ط١٠ دار المنار ١٩٨٨م ص٢٤٠.

(٥٦) الفكر الإسلامي والقضايا الطبية المعاصرة لشوقي: ص١٣٦.

وتجميل الذقن بتصغير عظمها إن كان كبيرا أو تكبيره وتجميل الأذن وتجميل الأنف وتغيير شكله بالأخذ من طوله وعرضه وثقبه وترقيعه (٢٥) وجراحة تصغير ثدي الرجل وإزالة الوشم وتجميل الشفتين وعلاج شق الشفة.... إلى آخره وسيأتي حكمها عند الحديث عن حكم الجراحة التجميلية التحسينية للأنف.

والضابط لهذا النوع من العمليات أن الهدف من إجرائها تحسين وتجميل المظهر الخارجي ثم الوظيفة تبعا، فالمعتبر مراعاة الشكل وتناسق أعضاء الجسم الخارجية ويأتي تحسين الوظيفة كمقصود ثان (٥٠).

الجراحة التجميلية العلاجية أو التقويمية: تلك الجراحة التي تجرى لعلاج عيب قد ينشأ عن نقص أو تلف أو تشوه يتسبب في إيذاء الشخص بدنيا أو نفسيا أو يصاحبه ألم شديد لا يستطيع تحمله أو يتسبب في إعاقة صاحبه عن العمل أو عن أداء وظيفته أو كمال قيامه بها(٥٩).

وهذا النوع من الجراحة يصفه الأطباء بالضروري ويطلق عليه في الدراسات الفقهية بالجراحة الحاجية فالأطباء يريدون بذلك ما تدعوا إليه الحاجة ولا يريدون بالضروري المعنى الفقهى الدقيق (٢٠٠).

وضابط هذا النوع من العمليات الجراحية أن الهدف من إجرائها تحسين الوظيفة ابتداء وتصحيح الخلل في أحد الأعضاء ويأتي مراعاة الشكل وتناسق الجسم وأعضائه تبعا؛ لحرص الأطباء على عودة الأعضاء المتأثرة إلى قريب خلقتها الأصلية بحيث لا يظهر أي أثر في العضو المعالج؛ لذا يتم الاستعانة بجراح التجميل لإجراء هذه العمليات (١٦) ويستند فيه الجراح على إحساس وذوق فني يراعى فيه ما منحه الله تعالى- لابن آدم من مقاييس جمالية (١٦).

المبحث الثالث: تاريخ الجراحة التجميلية ودوافعها وضوابط إجرائها.

المطلب الأول: تاريخ الجراحة التجميلية.

المطلب الثاني: دوافع الجراحة التجميلية.

<sup>(°°)</sup> الأحكام المتعلقة بالنساء: ص١٩٧.

<sup>(</sup>٥٨) الجراحة التجميلية لجمال عبد الرحيم جمعة ١٤٢٤هـ: ص١.

<sup>(&</sup>lt;sup>٥٩)</sup> الجراحة التجميلية للفوزان ص١٢٢، أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها دمحمد بن محمد المختار الشنقيطي- مكتبة الصحابة-جدة ط٢-مكتبة الصحابة-١٤١٥هـ/١٩٩٤م ص ١٨٢، الفكر الإسلامي والقضايا الطبية المعاصرة لساهي،: ص١٢٩٠.

<sup>(</sup>٦٠)الجراحة التجميلية للفوزان ص١٢٢

<sup>(</sup>۲۱)المرجع السابق ص۱۳۰-۱۳۱.

<sup>(</sup>۱۲) مقال الجراحة التجميلية دجمال جمعة- مجلة المبتعث- العدد- ١٥٥-ربيع الأخر ١٩٥١م ص ٤٠.

المطلب الثالث: الضو ابط الشرعية العامة لجو إز الجراحة التجميلية.

### المطلب الأول

### تاريخ الجراحة التجميلية

مارس الإنسان منذ القدم بعض أشكال الجراحات البدائية من ترميم أو إصلاح الإصابات التي كان يتعرض لها خلال أنشطته اليومية كالصيد ونحوه، أو المعارك والحروب... إلى آخره.

وقد كانت تلك الجراحات تجرى في الغالب للأعضاء الظاهرة كالأسنان والأطراف والجلد دون الأحشاء (٦٣).

ويدل على ذلك:

أولاً: إشارة كثير من الباحثين إلى دلالة بعض المخطوطات القديمة على قيام علماء الفراعنة في مصر بزراعة الجديد مما يُعدّ بداية للحديث عن نشأة جراحة التجميل (٢٠٠).

ثانياً: ما تم اكتشافه من حفريات قديمة تدل على أن المصربين القدماء عرفوا عمليات زراعة الأسنان التي أخذها عنهم فيما بعد الرومان واليونان (١٥٠).

ثالثًا: اهتمام الهنود بزراعة الجلد ونقل قطع منه من مكان إلى آخر في الجسم، وإجرائهم عمليات لإصلاح الأذن أو الأنف المقطوع أو المتآكل(٢٦).

ثم جاء العهد الإسلامي وأجريت بعض العمليات الجراحية في العهد النبوي فقد روي عن جابر (رضي الله عنه) قال بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى أبي بن كعب (رضي الله عنه) طبيبا فقط عرقا ثم كواه عليه  $(^{7})$ .

وُما روي عن عرفجة بن أسعد قال : أصيب أنفي يوم الكلاب في الجاهلية فاتخذت أنفا من ورق فأنتن على فأمرني رسول الله (صلى عليه وسلم) أن أتخذ أنفا من ذهب (٦٨).

<sup>(</sup>٦٣) الموسوعة الطبية الفقهية ص٢٣٤.

<sup>(</sup>٦٤) الجراحة التجميلية للفوزان ص٥١ ٥.

<sup>(</sup>٢٥) المرجع السابق.

<sup>(</sup>٢٦) الموسوعة الطبية الفقهية ص٢٣٤، زراع الجلد ومعالجة الحروق، د. محمد على البار- دار القلم دمشق-الأولى- ٢١٤ هـ ١٩٩٢م- ص١٤.

<sup>(</sup> $^{(7)}$  أخرجه مسلم في صحيحه- كتاب السلام- ب- لكل داء دواء واستحباب التداوي- حديث ( $^{(7)}$ ). صحيح مسلم، المسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت: محمد فؤاد عبد الباقى  $^{(7)}$ 1

<sup>(&</sup>lt;sup>۲۸)</sup> أخرجه الترمذي- كتاب اللباس ب-شد الأسنان - حديث (۱۷۷۰).قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث عبد الرحمن بن طرفة الجامع الصحيح سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ۲٤٠/٤.

قال أبو عيسى بعد ذكره هذا الحديث: وقد روى غير واحد من أهل العلم أنهم شدوا أسنانهم بالذهب وفي هذا الحديث حجة لهم (٢٩).

ثم ازدهر هذا العلم فأضيف إلى فن الجراحة الكثير من الأسباب العلمية على أيدي الأطباء الفحول الذين كان لهم الفضل على النهضة الأوربية في التقدم الجراحي لا سيما في مجال الجراحة التجميلية ومن هؤلاء أبي بكر محمد بن زكريا الرازي(٣٢٠هـ) الذي يعد أول من ابتكر خيوط الجراحة المصنوعة من أمعاء الحيوانات، وأول من ميز النزيف الشرياني عن النزيف الوريدي، وأول من استخدم الفتائل الجراحية والأنابيب لتفجير القيح والصديد إلى خارج الجسم، وأول من أشار إلى تعديل التشوه في الشفة بالجراحة، واهتم بجراحات دقيقة في الرقبة والصدر والبطن، واهتم بالأسنان فقد ذكر بعض الإجراءات والمواد الطبية التي تحفظها من التسوس وتكسبها البياض (٢٠)

ومنهم أبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي (١٠٤هـ) الذي يعد أول من وصف جراحة الجهاز التنفسي، وأجرى العديد من عمليات التجميل كعلاج الشفة بالكي، وتصغير الثدي الكبير في الرجل، وعلاج استرخاء جفن العين بالكي، وعلاج تشوهات الجفن بالشق والخياطة، وجبر الأنف إذا كسر (٢١)

وقد نجح الزهراوي في علاج تشوهات الفكين وفي تقويم الأسنان باستخدام الآت جراحية ابتكرها خصيصا، وهو أول من استخدم جسور الأسنان الذهبية والفضية وأدوات ضغط الأسنان، وأول من أجرى عملية اسئصال الحصى من المثانة عن طريق المهبل، وأول من نجح في عملية شق القصبة الهوائية حيث أجرى هذه العملية على خادمه، كما نجح في إيقاف نزيف الدم بربط الشرابين الكبيرة، وعلم تلاميذه خياطة الجروح خياطة داخلية لا تترك أثرا مرئيا وكيفية الخياطة بإبرتين وخيط واحد مثبت بهما، وصنف كتابا

<sup>(</sup>۲۹) سنن الترمذي ۲٤٠/٤.

الموسوعة الطبية الفقهية 773، الطب عند العرب والمسلمين دمحمد الحاج قاسم محمد الدار السعودية جدة الأولى 194 الحرب 194 المرب موسسة الرسالة بيروت علماء العرب والمسلمين في الصيدلة دعلي عبد الله الرقاع حموسسة الرسالة بيروت 154 الحراحة التجميلية للفوزان 194 وما بعدها، الحاوي في الطب لأبي بكر، محمد بن زكريا الرازي (ت: 194 ه)، تح: هيثم خليفة طعيمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - لبنان/ بيروت: 194 الأولى، 194 ه - 194 من 194

<sup>(</sup> $^{(V)}$ ) الموسوعة الطبية الفقهية  $^{(V)}$ ، الطب عند العرب والمسلمين دمحمد الحاج قاسم محمد ص $^{(V)}$  المجراحة التجميلية للفوزان ص $^{(V)}$ ، طب الجد عند العرب (رسالة جامعي) حنا توفيق بشور -رسالة جامعية - كلية الطب جامعة - دمشق - إشراف د مأمون الجلاد -  $^{(V)}$  المحرب م

وسم بـ"التصريف لمن عجز عن التأليف" كان له أثر كبير في النهضة الأوربية على مدى خمسة قرون حيث كان يدرس في جامعات أوروبا(Y)

وكان للأطباء العرب فضل الريادة في استعمال التخدير في الجراحة ، ولما جاء العصر الحديث شهد علم الجراحة تطورات واسعة في شتى حقول الطب ومنها حقل الجراحة، وفي منتصف الستينات من القرن العشرين تطورت الجراحة التجميلية وصارت فرعا من الفروع المهمة في الجراحة العامة وأنشئت جمعية جراحة التجميل العالمية ١٩٧٠هـ، ثم زاد الازدهار باستخدام الميكروسكوب والليزر وغيرهما في إجراء عمليات جراحية بالغة الدقة لتوصيل الأوعية الدموية الدقيقة، وإزالة الشعر، والوشم وفي الواقع المعاصر أصبحت الجراحة التجميلية مجالات متعددة وتخصصات متنوعة وصارت تدرس في كليات الطب في جميع أنحاء العالم كما تحتوي معظم المستشفيات العامة والخاصة على قسم خاص بالجراحات التجميلية (١٤٠٠).

## المطلب الثاني دوافع الجراحة التجميلية

للجراحة التجميلية دوافع كثيرة، ويمكن أن تؤخذ هذه الدوافع من أنواع هذه الجراحة وما يندرج تحتها من أشكال كثيرة، ومن أبرز هذه الدوافع وما يندرج تحتها من أمثلة:

1-علاج التشوهات الخلقية فقد ينشأ عن هذه التشوهات الإيلام النفسي أو البدني أو الخلل الوظيفي في بعض أعضاء الجسم فيسارع المريض أو ذووه إلى إجراء الجراحات التي تزيل هذه التشوهات ومن أشهر هذه التشوهات الأعضاء الزائدة على الخلقة المعهودة ،كالأسنان والأصابع والأطراف بالإضافة إلى شرم الشفة وشق سقف الحلق والتصاق أصابع اليدين والرجلين (٥٠).

Y - علاج الحوادث الطارئة التي قد يتعرض لها الشخص فتسبب له إصابات كثيرة نتيجة العمل أو الحوادث المرورية أو ممارسة الرياضة العنيفة أو الاشتراك في الحروب

الجراحة التجميلية لإيمان بنت محمد الثقافي- شبكة الألوكة- ص $^{-1}$  الجراحة التجميلية لإيمان بنت محمد الثقافي- الجراحة التحميلية الإيمان بنت محمد الثقافي- المحمد التحميلية المحمد المحمد التحميلية المحمد المحم

<sup>(&</sup>lt;sup>٧٢)</sup> الموسوعة الطبية الفقهية ص ٢٣٤، المسئولية الطبية في الجراحة التجملية د منذر الفضل – الدار العلمية الدولية - دار الثقافة عمان ط٤ - ٢٠٠٠م - ص٦٨.

<sup>(</sup>٧٤) الجراحة التجميلية للفوزان ص٥٦.

<sup>(</sup>٧٠) الجراحة التجميلية لجمال جمعة ص٥٦، الموسوعة الطبية الحديثة ٣٥٤/٣٤.

فيسعى لعلاج آثار هذه الإصابات ومن أمثلة هذا النوع من الجراحات تلك التي تجري لعلاج الحروق وإعادة الأعضاء المبتورة أو ترميمها كالأنف المجدوع(٧٦).

- ٣- علاج بعض الأمراض المتعلقة بالجلد والأعضاء الظاهرة وعلاج بعض الآثار الناشئة عنها فالطبيب لا يقتصر على علاج المرض بل يهتم بإعادة مظهر الأعضاء إلى ما كانت عليه وذلك كجراحة علاج الأورام المختلفة، وكالتهاب العصب الوجهي السابع، وعلاج الدوالي خاصة في الوجه والساقين كما يهتم بعلاج الآثار الناشئة عن بعض الأمراض التي تترك أثرا ظاهرا على الجسم كعلاج عيوب صيوان الأذن وتشوهات اللثة بسبب الالتهابات وعلاج الالتهابات الجلدية(٧٧).
- ٤-الرغبة في تقليد مظهر شخص معين من الرجال والنساء الذين يتميزون بمظاهر مميزة خاصة كالممثلين والمذيعين وهذا النوع من الجراحة عادة ما يكون في الوجه أو أحد أعضائه كالأنف والعينين والشفتين ومن ذلك ما اشتهر في دول شرق آسيا من تجميل العيون الأسيوية عن طريق توسيعها تشبها بالغربيين(٧٨)
- ٥-الدافع النفسي والخوف من المظهر غير المقبول اجتماعيا وهذا يعد من أهم الدوافع ،وترجع إليه كثير من الدوافع السابقة ،فمن المتفق عليه بين الأطباء أن الناحية النفسية لها اثر كبير في طلب إجراء الجراحة التجميلية ويظهر ذلك بوضوح في بعض الجراحات ، كجراحات تغيير الجنس(٧٩).
- ٦- الرغبة في تحسين وظيفة بعض الأعضاء وذلك عند اختلال وظيفة بعض أعضاء الجسم لأسباب مختلفة كالعمليات المتعلقة بالأسنان وكتجميل الأنف لتحسين وظيفة التنفس وهذا النوع من الجراحات قد يعبر عنه بالجراحة التجميلية التأهيلية (٨٠)
- ٧-الرغبة في الظهور بمظهر حسن وتغطية بعض العيوب اليسيرة التي قد يرى صاحبها أنها تشوه منظره وإن كانت مقبولة لدى الآخرين وكالعيوب أيضا التي يراها صاحبها مشينة ويراها غيره عكس ذلك، كزراعة الشعر لتغطية الصلع، وكتصغير الثدى الكبير عند الرجال(٨١)

<sup>(</sup>٧٦) الجراحة التجميلية لجمال جمعة:٥٥٥، العمليات الجراحية وجراحة التجميل ص١٥٩.

<sup>(</sup>۲۲) الجراحة التجميلية للغوزان ص٥٩، الجراحة التجميلية لجمال جمعة:ص١٠، العمليات الجراحية وجراحة التجميلية لماك جمعة:ص١٠،

<sup>(</sup>٧٨) الجراحة التجميلية للفوزان ص٦٢، الجراحة التجميلية لجمال جمعة : ص٢٠، ص١٢.

<sup>(</sup>۲۹) الجراحة التجميلية للفوزان ص٦٣.

<sup>(^^)</sup> العمليات الجراحية وجراحة التجميل: ص ١٤٥، جراحات التجميل ما لها وما عليها – مجلة الثقافة الصحية- العدد(٩٧)-رجب ١٤٢٤هـ ص ١٦.

<sup>(^^)</sup> الجراحة التجميلية لجمال جمعة ص ٧، ١١، العمليات الجراحية وجراحة التجميلص١٥٧، الصلع ومشاكل الشعر لجمال جمعة ص ١٤، ٢٣.

٨-كذلك قد يدفع إلى عمليات التجميل الرغبة في تصحيح آثار العوامل البيئية والزمنية كالتجاعيد ، وتراكم الدهون وهذا النوع من الجراحة عليه إقبال شديد بين من الرجال فضلا عن إقبال النساء الأكثر وذلك لزيادة نسبة كبار السن في توزيع السكان وارتفاع الدخل وقلة تكاليف هذه العمليات بسبب منافسة الجراحين وتطور أساليب إجرائها التي أصبحت سهلة وسريعة وآمنة وشبه معدومة الآلام والمضاعفات الخطيرة(٨٢)

9-ولعل السبب في انتشار هذا الجراحات التجميلية ضعف الوازع الديني لدى الذين يلجئون إليها، وثقافة القنوات الفضائية والتأثر بأهل الفن وضعف الثقة بالنفس وإغراءات عيادات التجميل والفراغ وحب الثناء والدح والرفاهية المفرطة (٨٣).

## المطلب الثالث: الضوابط الشرعية للجراحة التجميلية

يجب توافر ضوابط شرعية في العمليات الجراحية الطبية حتى تكون جائزة شرعا وهذه الضوابط تتمثل في الآتي:

أولا: أن تحقق الجراحة مصلحة معتبرة شرعا سواء أكانت المصلحة ضرورية كإنقاذ النفس المحرمة أم حاجية كإصلاح العيب وإعادة الخلقة إلى أصلها أم تحسينية كتجميل آثار الحروق (١٤٠)

ثانيا: أن لا يترتب على الجراحة ضرر يربو على المصلحة المرتجاة من الجراحة وبقرر هذا الأمر أهل الاختصاص الثقات (٥٠).

ثالثًا: أن تتوفر في الطبيب الجراح ومساعديه الأهلية $^{(\Lambda^{1})}$ .

رابعا:أن يكون العمل الجراحي بآذن المريض إذا توفرت فيه أهلية الإذن أو بإذن وليه إذا لم يكن أهلا $^{(\Lambda V)}$ .

 $<sup>^{(\</sup>Lambda^{\gamma})}$  الجراحة التجميلية لجمال جمعة ص ٢-٦، العمليات الجراحية وجراحة التجميل ص ١٣٦- ١٣٩

<sup>(</sup>٨٣) الجراحة التجميلية لإيمان بنت محمد الثقافي- شبكة الألوكة- ص ١١.

الموسوعة الطبية الفقهية ص777، قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته الثامنة عشرة في بوتراجايا(ماليزيا) من 72-77 جمادى الآخرة 1874 هـ الموافق 1-9 يوليو 1874 م رقم 1871 1874 بشأن الجراحة التجميلية وأحكامها.

<sup>(</sup>٨٥) المرجع السابق

المرجع السابق، الجراحة التجميلية إيمان بنت محمد القثامي – شبكة الألوكة  $^{(\Lambda^7)}$ 

<sup>(</sup>۸۷) المرجعين السابقين.

خامسا: أن يلتزم الطبيب المختص بالتبصير الواعي للمريض وذلك بالشرح الوافي للمريض أو من يقوم مقامه (إذا كان ناقص الأهلية) للإجراء الطبي وفوائده المرجوة دون مبالغة، وأضراره والمضاعفات المتوقعة دون تهوين (٨٨).

سادسا: أن لا يكون فيه تغيير لخلق الله تعالى بأن يحدث تغيير دائم في خلقة معهودة (٢٩٠). سابعا: أن لا يقصد بها الغش والتدليس (٢٩٠) أو الهروب من العدالة و هذا يتفق مع نصوص الشريعة التي تنهى عن الغش والتدليس ومن ذلك ما روي عن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام ؟ قال أصابته السماء يا رسول الله قال أفلا جعلته فوق الطعام كى يراه الناس ؟ من غش فليس منى (٢٩).

ثامنا:أن تراعى قواعد التداوي من حيث الالتزام بعدم الخلوة وأحكام كشف العورات وغيرها إلا لضرورة أو حاجة داعية (٩٢).

تاسعا: أن لا يكون فيه تشبه بالكفار وأهل الشر والفسق أو تشبه الرجل بالمرأة والعكس  $\binom{1}{1}$  لما روي عن ابن عمر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «من تشبه بقوم فهو منهم  $\binom{1}{1}$ .

ولما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لعن رسول الله صلى الله عليه و سلم المتشبهين من الرجال بالنساء و المتشبهات من النساء بالرجال (٩٠).

<sup>(</sup>۸۸) المر جعين السابقين.

<sup>(</sup>٨٩) الجراحة التجميلية لفوزان ص٦٨-٧٥.

<sup>(&</sup>lt;sup>9</sup>) المرجع السابق ص٥٧

<sup>(</sup>۱۰) أخرجه مسلم في صحيحه- كتاب الإيمان- باب قول النبي (صلى الله عليه وسلم) من غشنا فليس منا- حديث (۱۰۲) صحيح مسلم ۱۹/۱.

قرار مجمعُ الفقه رقم  $(11/1)^{1}$  الجراحة التجميلية وأحكامها ، الجراحة التجميلية إيمان بنت محمد القثامي – شبكة الألوكة ص  $(11/1)^{1}$ 

<sup>(&</sup>lt;sup>۹۳)</sup> الجراحة التجميلية لفوزان ص٦٨-٧٥.

 $<sup>(^{36})</sup>$  أخرجه أبو داود في سننه كتاب اللباس- باب في لبس الشهرة حديث  $(^{36})$  وأخرجه البزار في مسنده حديث  $(^{36})$  سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت  $^{36}$  مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى:  $^{36}$  مرد أحمد بن عمرو الرحمن زين الله، وآخرون ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت  $^{36}$  من وانتهت  $^{36}$  من  $^{36}$  قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن حذيفة مسندا إلا من هذا الوجه، وقد رواه غير علي بن غراب عن هشام، عن محمد، عن أبي عبيدة، عن أبيه موقوفا.

عاشرا: أن لا يوجد البديل الذي هو أخف ضررا من الجراحة وإلا بأن وجد وكان محققا للشفاء وأخف ضررا لزم المصير إليه صيانة للأرواح $\binom{(17)}{1}$ .

المبحث الرابع: جراحة الأنف التجميلية

و فيه مطالبان: -

المطلب الأول: أسباب اللجوء لجراحة الأنف التجميلية

المطلب الثانى: جراحة الأنف التجميلية وفيه فروع:-

الفرع الأول: حكم جراحة الأنف لمعالجة العبوب والتشوهات الخلقية.

الفرع الثاني: حكم جراحة الأنف لمعالجة العيوب والتشوهات الطارئة.

الفرع الثالث: حكم جراحة الأنف التجميلية التحسينية باعتبار الضرر النفسي.

الفرع الرابع :حكم جراحة الأنف التحسينية

المطلب الأول

## أسباب اللجوء لجراحة الأنف التجميلية

هناك عدة أسباب دعت إلى اللجوء إلى جراحة الأنف والتي من أبرزها:

- تحسين هيئة الوجه وهذا يكون إما بتصغير الأنف أو تكبيره أو إدخال بعض الإضافات أو بتعديل الشكل العام، أو إزالة بعض التحدبات أو تعديل زاوية التقاء الأنف مع الشفة.
- إزالة آثار الحوادث الطارئة كإصابات الحروق والحوادث المرورية وممارسة الرياضيات العنيفة
  - إزالة التشوهات الخلقية.
    - بناء الأنف المفقود
  - إز الة بعض الآثار الحسية كصعوبة التنفس أو انسداد أحد مجربيه.
- إزالة بعض الأضرار المعنوية(النفسية) التي قد يكون سببه بعض التشوهات الخلقية
  أو الطارئة (٩٧)

# المطلب الثاني: التكييف الفقهي في مسألة جراحة الأنف التجميلية

<sup>(</sup>٩٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب اللباس باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال حديث (٥٤٦)، الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري) لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري ، لناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ط، الثالثة، ١٤٠٧ – ١٤٠٧، تح: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق 0/77.

<sup>(</sup>٩٦) قرار مجمع الفقه رقم ١٨/١ / ١٨/١ بشأن الجراحة التجميلية وأحكامها ، الجراحة التجميلية إمان بنت محمد القتامي – شبكة الألوكة ص ٢٦.

<sup>(</sup>۹۷) الجراحة التجميلية للفم والوجه والفكين دعصام شعبان- تقولا أبو طارة-دار خلاس – دمشق-ط۱-۹۶ م/۱۰۷ هـ: ۱۰۸ ، الجراحة التجميلية للفوزان ص۲۰۸- ۲۰۸ .

تحرير محل النزاع: اتفق الفقهاء على مشروعية إجراء العمليات الجراحية لإزالة العيوب الخلقية في الأنف التي تكون سببا في إلحاق الضرر الحسى أو النفسي للإنسان كما اتفقوا على مشروعية إجراء العمليات الجراحية لإزالة العيوب الطارئ في الأنف ؛ لأنه يتفق مع قواعد الشريعة من نفي الحرج ودفع المشقة وإزالة الضرر واختلفوا في إجراء العمليات التجميلية للتحسين والتجميل والزينة وسبب اختلافهم هل يعد ذلك تغييرًا لخلق الله أو لا يعد؟ وهذا ما سأتحدث عنه في الفروع الآتية.

الفرع الأول

### حكم جراحة الأنف لمعالجة العيوب والتشوهات الخلقية.

إذا كانت هذه التشوهات أو العيوب الخلقية في الأنف تتسبب في وجود أضرار تلحق الأذي بمن وجدت فيه كما لو كانت تسبب له ضيق التنفس أو انسداد أحد مجرييه فحينئذ يجوز إجراء الجراحة التقويمية أو العلاجية- والله أعلم- ويدل على ذل الكتاب والسنة القياس و المعقول.

أولاً: الأدلة من الكتاب عموم الأدلة الدالة على رفع الحرج ودفع الضرر ومن ذلك: -١ ـ قول الله تعالى "وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ" (١٩٩) ٢ ـ وقوله تعالى: "مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ " ١٩٩)

وجه الاستدلال بهاتين الآيتين أن الله تعالَّى نفى عن نفسه إرادة الحرج بعباده ومن الحرج والضيق أن يظل الإنسان يعاني من هذه العيوب التي تسبب له التعب، فرفع الله عنه الحرج ومن ثم يجوز له إجراء هذه الجراحة دفعا للوقوع في الحرج.

٣. قوله تعالى: (فَمَن اضْطُرَّ غَيْرَ باغ وَلا عادِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (١٠٠)، والمصاب بهذه التشوهات مضطر نظرا لوجود الضرورة الداعية لذلك

### ثانيا: الاستدلال بالسنة

ما روى عن عبد الله قال: "لعن الله الواشمات والمتوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب فجاءت فقالت إنه بلغني أنك لعنت كيت وكيت فقال وما لي لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه و سلم ومن هو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال لئن كنِت قرأتِيه لقد وجدتيه أما قرأت (وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ)(١٠١). قالت بلى قال فإنه قد نهى عنه قالت فإني أرى أهلك

<sup>(</sup>۹۸) سورة الحج ۷۸.

<sup>(</sup>٩٩) سورة المائدة ٦.

<sup>(</sup>۱۰۰) سورة البقرة ۱۷۳

<sup>(</sup>۱۰۱) سورة الحشر ٧.

يفعلونه قال فاذهبي فانظري فذهبت فنظرت فلم تر من حاجتها شيئا فقال لو كانت كذلك ما جامعتنا"(۱۰۲).

وجه الاستدلال: دل الحديث على أن الحرام هو المفعول لطلب الحسن أما ما أجري من جراحات للحاجة للعلاج أو لإزالة عيب في السن ونحوه فلا بأس(١٠٢).

ثالثا: الاستدلال بالقياس

أولاً: قياس جواز إجراء جراحة تجميل الأنف بقصد التداوي على جواز قطع الإصبع الزائدة الذي نص عليه الفقهاء بجامع الحاجة في كل(١٠٤)

**ثانيا**: قياس جواز جراحة تجميل التشوهات الخلقية على جواز جراحة تجميل التشوهات الطارئة بجامع وجود الضرر في كل<sup>(١٠٥)</sup>

رابعا: الاستدلال بالمعقول

إن إزالة هذه الأسباب (ضيق التنفس....)جائز بأي وسيلة كانت ؛ لأن إزالتها ضرورة والضرورات تبيح المحظورات (١٠٦).

إن ضيق التنفس وما عطف عليه ضرر والضر تجب إزالته، عملا بالقاعدة الفقهية الضرر يزال $(^{(Y)}$ .

إذا ترك المرء التداوي في هذه الحالة أوقع نفسه في مشقت وعنت والشريعة قائمة على اليسر ودفع المشقة عن المكلف عملاً بالقاعدة الفقهية المشقة تجلب التيسير (١٠٠٠).

أن هذا النوع من الجراحة في مثل هذه الحالات لا يعد تغيير للخلقة الإلهية التي دلت النصوص الشرعية على تحريم المساس بها لوجود الحاجة الداعية للتغيير فأوجبت

(۱۰۲) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير- سورة الحشر – حديث (٢٠٤) الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري) ١٨٥٣/٤.

<sup>(</sup>۱۰۳) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ۱۷۲هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ، ١٠٧/١٤

<sup>(</sup>١٠٤) الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء محمد خالد ص١٨٨.

<sup>(</sup>١٠٠) الجراحة التجميلية للفوزان ص٢١١

<sup>(</sup>۱۰۰) المنثور في القواعد الفقهية، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ۷۹۶هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الثانية، ۱٤۰٥هـ م۸۹۸م:۳۱۷/۲م.

<sup>(</sup>۱۰۷) الأشباه والنظائر،المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ۷۲۱هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ۱۶۱۱هـ ۱۹۹۱م: ۱۱/۱.

<sup>(</sup>١٠٨)الأُحكام الطبية المتعلقة بالنساء محمد <u>خالد ص١٨٨</u>

استثناء من النصوص الدالة على التحريم (١٠٠) الإمام قال النووي تعليقا على حديث ابن مسعود: (وأما قوله "المتفلجات للحسن" فمعناه يفعلن ذلك طلبا للحسن وفيه إشارة إلى أن الحرام هو المفعول لطلب الحسن أما لو احتاجت إليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس(١١٠).

كما أن هذا النوع من الجراحة لا يقصد به تغيير للخلقة عمدا، وإنما قصد به التداوي والتجميل جاء تبعا (١١١).

#### الفرع الثاني

### حكم الأنف لمعالجة العيوب والتشوهات الطارئة.

إذا كانت جراحة تجميل الأنف لإزالة الآثار الناتجة عن الحوادث الطارئة كإصابات الحروب والحوادث المرورية وممارسة الرياضيات العنيفة، وذلك في عمليات بناء الأنف المجدوع أو المفقود أو علاج اعوجاج الأنف وانحرافه، أو بروز بعض أجزائه بسبب تعرضه لإصابة قوية ونحو ذلك فيجوز إجراء هذه الجراحة (١١٢).

## والدليل على ذلك

ما روي عن عرفجة بن أسعد (رضي الله عنه) قال: أصيب أنفي يوم الكلاب في الجاهلية فاتخذت أنفا من ورق فأنتن علي فأمرني رسول الله صلى عليه وسلم أن أتخذ أنفا من ذهب(١١٣٠).

وجه الاستدلال: يدل الحديث على مشروعية علاج الإصابات الطارئة التي تسبب قطع الأنف بكل وسيلة حتى ولو كانت محرمة في حال السعة كالذهب والجراحة التجميلية علاج لهذه الإصابات وهي أولى بالجواز من أنف الذهب لأنها أقرب إلى الأنف الحقيقي، وأظهر في علاج التشوه (١٢٠)

<sup>(</sup>١٠٩) أحكام الجراحة الطبية للشنقيطي ص١٧٦

<sup>(</sup>۱۱۰) شرح مسلم للنووي ۲۱۰۷/۱

<sup>(</sup>١١١) أحكام الجراحة الطبية للشنقيطي ص١٧٦.

<sup>(</sup>۱۱۲)بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ۵۸۷هـ)الناشر: دار الكتب العلمية،الطبعة: الثانية، ۱۶۰٦هـ الكاساني الحرة ۱۳۲/۰، منحة السلوك في شرح تحفة الملوك، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ۵۸۰هـ)، المحقق: د. أحمد عبد الرزاق الكبيسي،الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، الطبعة: الأولى، ۱۶۲۸هـ – ۲۰۰۷م ص۱۰۸.

<sup>(</sup>۱۱۳) تقدم تخریجه ص.....

<sup>(</sup>١١٤) الجراحة التجميلية للفوزان ص٢٠٩.

القياس على إعادة النبي (صلى الله عليه وسلم) عين قتادة بن النعمان بجامع إزالة الضرر في كل وتعديل التشوه في كل (١١٥).

إن هذا النوع من الجراحة في مثل هذه الحالات لا يعد تغيير للخلقة الإلهية التي دلت النصوص الشرعية على تحريم المساس بها لوجود الحاجة الداعية للتغيير فأوجبت استثناء من النصوص الدالة على التحريم (١١٦) قال الإمام النووي تعليقا على حديث ابن مسعود: (وأما قوله "المتفلجات للحسن" فمعناه يفعلن ذلك طلبا للحسن وفيه إشارة إلى أن الحرام هو المفعول لطلب الحسن أما لو احتاجت إليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس (١١٧)

كما أن هذا النوع من الجراحة لا يقصد به تغيير للخلقة عمدا، وإنما قصد به التداوي والتجميل جاء تبعا(١١٨).

#### الفرع الثالث

# حكم الأنف التجميلية التحسينية باعتبار الضرر النفسى.

لما أمر الشرع بدفع الضرر لم يكن أمره مقصوراً على دفع الضرر الحسي فقط بل شمل الضرر النفسي أيضا ولما كان تشوه الجسم قد يتسبب في حصول هذا الضرر كان هذا مسوغا لإزالة هذا التشوه وتجميل الجسم بأي وسيلة جائزة ويدل على ذلك ما روي عن عرفجة بن أسعد (رضي الله عنه) قال : أصيب أنفي يوم الكلاب في الجاهلية فاتخذت أنفا من ورق فأنتن علي فأمرني رسول الله صلى عليه وسلم أن أتخذ أنفا من ذهب (١١٩).

ومن المتعارف عليه عند الأطباء أن الجزء الظاهر من الأنف مهمته جمالية تحسينية بدرجة أساسية (۱۲۰) ولو ذهب هذا الجزء لبقيت وظيفة الأنف فأمر النبي (صلى الله عليه وسلم) له باتخاذ أنف صناعي لم يكن لناحية وظيفية وإنما لما يسببه ذهاب الأنف من ضرر نفسي بسبب ما حدث في وجهه فصار غير متناسق وصورته ملفتة للنظر والانتباه، فالذي يظهر من الحديث أن النبي (صلى الله عليه وسلم) اعتبر تشويه الأنف شيئا غير مرغوب فيه؛ لأنه يؤثر على الشكل العام للوجه وإزالة هذا النوع من التشوه

<sup>(</sup>١١٥) المرجع السابق ص٢١٠.

<sup>(117)</sup> أحكام الجراحة الطبية للشنقيطي ص١٧٦.

<sup>(</sup>۱۱۷) شرح مسلم للنووي ۲۱۰۷/۱.

<sup>(</sup>١١٨) أحكام الجراحة الطبية للشنقيطي ص١٧٦.

<sup>(</sup>۱۱۹) تقدم تخریجه ص.....

<sup>(</sup>١٢٠) الجراحة التجميلية للفم والوجه والفكين لعصام شعبان ص١٩٥.

من الضرورات اللازمة حرصا على النفس البشرية التي تتأذى وتتضرر من المنظر القبيح(١٢١).

وإذا كان الشرع قد راعى الجانب الجمالي للإنسان فأوجب العقوبة لكل من تعدى على غيره بما يشينه، بل إن النبي صلى الله عليه وسلم باتقاء الوجه عند تطبيق العقوبة لأنه مجمع المحاسن.

كما أن الإجراءات الطبية التي صدر بشأن جوازها عدد من الفتاوى والقرارات المجمعية هي إحدى إجراءات تهدف إلى إزالة الحرج النفسي خاصة فيما يتعلق بجراحة التجميل(١٢٢) ومن ذلك ما جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بشأن الانتفاع بالأعضاء: "يجوز نقل العضو من مكان من جسم الإنسان إلى مكان آخر من جسمه مع مراعاة التأكد من أن النفع المتوقع من العملية أرجح من الضرر المترتب عليها وبشرط أن يكون ذلك لإيجاد عضو مفقود أو لإعادة شكله أو وظيفته المعهود أو لإصلاح عيب أو إزالة دمامة تسبب للشخص أذى نفسيا أو عضوياً"(١٢٢) ومما تقدم يتبين أن الضرر النفسي معتبر في الشرع، ولما كان الضرر النفسي مع الأخذ في الشريعة جاز إجراء العمليات الجراحية التجميلية من أجل الضرر النفسي مع الأخذ في الاعتبار الضوابط الآتية.

عرض المريض النفي على أخصائي أمراض نفسية ليحدد إن كان هذا الأمر مجديا في علاجه أولا، بعد التحقق التام من حالته المعنوية ودراستها ومعرفة مدى تأثره بمظهره.

أن لا يخالف ذلك النصوص والقاعد الشرعية.

أن ينصح بالصبر واحتساب الأجر عند الله تعالى وأن يرضى بقضاء الله وقدره وأن يعلم أن لله حكمة في تفاوت نسب الجمال(١٢٤)

ومع ذلك ذلك فقد رأى بعض المعاصرين أنه لا يجوز إجراء العمليات الجراحية التجميلية بسبب المرض النفسي (١٢٥).

<sup>(</sup>۱۲۱) الفكر الإسلامي ص۱۳۲، المفصل في أحكام المرأة لعبد الكريم زيدان-مؤسسة الرسالة- بيروت-ط۱۱۷، هـ ۱۹۷۳م- ۴۰۰، الجراحة التجميلية للفوزان ص۱۱۷.

<sup>(</sup>١١٢) الجراحة التجميلية للفوزان ص١١٦.

<sup>(</sup>١٢٢) مجلة مجمع الفقهالإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي -جدة ج٤ ع١ ص٥٠٩.

<sup>(</sup>١٢٤) الجراحة التجميلية للفوزان ص ١٢٠

<sup>(</sup>۱۲۰) الشنقيطي ص۱۹۷، أحكام الزينة عبير بنت على الديفر - الادارة العامة للثقافة والنشر - ج- الإمام بن سعود الإسلامية - الرياض-٢٠٢١ هـ ٢٠٠٢م - ٧٣٥/٢.

ووجه هذا القول: أن هذا غير كاف في الترخيص بإجرائها؛ لأنها تشتمل عليه من عبث وتغيير لخلق الله تعالى، وأن الضرر النفسي عبارة عن هواجس وأوهام ووساوس تعالى بغرس الإيمان في القلوب والرضا بما قسمه الله من الجمال والمظاهر ليست الوسيلة لبلوغ الأهداف وإنما تدرك بتوفيق الله تعالى والالتزام بشرعه (١٢٦).

القول الراجح

نسلم بصحة ما قالوه أن العلاج يكون بغرس الإيمان في القلوب لكن هذا أمر مرده إلى أهل الاختصاص وقد صرحوا بأن الضرر النفسي قد يكون أشد من الحسي؛ لأنه قد يفضي إلى الانتحار كما حدث مع بعض الحالات (١٢٧) كما أن الضرر النفسي معتبر لدخوله في عموم الأضرار التي يجب إزالتها عملا بالقاعدة الفقهية الضرر يزال وهي عامة في كل ضرر. والله أعلم

الفرع الرابع

حكم جراحة الأنف التحسينية (التجميلية)

تقدم حكم الجراحة التجميلية في حالة التشوهات الخلقية والطارئة ، أما جراحة الأنف لغرض التحسين أو التجميل أو التزبين فقد وقع في حكمها الخلاف الآتي:

القول الأول: تجوز وهو قول الحنفية (١٢٨)، وبه قال محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبد الله بن جبريل، والشيخ عبد الله بن قاعود، وعبد الله ابن غديان، وعبد الرزاق عفيفي، وعبد العزيز بن باز (١٢٩) وقد اشترط الفقهاء القدامي أن يكون الغالب فيها النجاة، واشترط المعاصرون بالإضافة -إلى ذلك - أن تكون بقصد التداوي والعلاج، وألا تكون بقصد الغش أو التدليس أو التشبه أو الهروب من العدالة، ألا يترتب عليها ارتكاب بعض المحظورات، أن تكون المواد المضافة والمزروعة متوافقة مع مكونات الأنف، أن يراعي الجراحون المعايير الجمالية المعروفة للأنف للتناسق بين شكل الأنف وأجزاء الوجه الأخرى، عدم إجراء هذه العمليات قبل سنة السادسة عشر أو السابعة عشر ؛ لأن

(۱۲۲) المرجعين السابقين.

<sup>(</sup>١٢٧) المسئولية الطبية في الجراحة التجميلية لمنذر ص١١.

<sup>(</sup>۱۲۸) فتاوى قاضيخان المطبوع مع الفتاوى الهندية فخر الدين حسن بن منصور الأوزجندي دار المعرفة بيروت لبنان ١٣٩٣هـ/١٩٧٠م ٢١٠٤١ع.

<sup>(</sup>۱۲۹) فتاوى اللجنة الدائمة المؤلف: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع – الرياض ٥٩/٢٠ فتوى رقم (٩٢٠٤)، فتاوى الطب والمرضى،تم جمعه من: فتاوى محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله، وابن باز رحمه الله، ومشايخ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء أشرف على جمعه: صالح بن فوزان الفوزان، قدم له: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ، طبع: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ١٨٥/٢.

عظام الوجه تستمر في نموها حتى هذا السن، إذن المريض أو وليه، أهلية المريض، بأن يكون ذا علم وبصر بالمهمة الجراحية المطلوبة، أن يكون قادرا على تطبيقها وأدائها على نحو يحقق الشفاء، أن يغلب على ظن الجراح نجاح العملية وذلك بأن تكون نسبة نجاح العملية ونجاة المريض من أخطار ها أكبر من نسبة عدم نجاحها وهلاكه، ألا يوجد البديل الذي هو أخف كاستخدام العقاقير الطبية الذي يمكن بواسطتها علاج المريض وشفاؤه من علته-بإذن الله تعالى- فإذا وجد لزم المصير إليه، ألا يترتب على فعلها ضرر أكبر من ضرر المريض وإلا حرم على الجراح فعلها لما فيه من التعريض للضرر الأكبر كما يحدث في علاج التحدب الظهري الحاد فإن ضرره أكبر؛ لأن الغالب في الجراحة أنها تنتهى بالشلل (١٣٠).

القول الثاني: عدم الجواز إلا لضرورة، وهو قول الإمام أحمد، وعياض من المالكية، وابن جرير الطبري (١٣١).

القول الثالث: الجواز مطلقاً ، وهو قول بعض العلماء المعاصرين (١٣٢)

#### الأدلة :

استدل أصحاب القول الأول بالآتي:

أن هذه العيوب تتضمن ضرراً حسياً ومعنوياً يجوز الترخيص بفعل الجراحة ؛ إذا كان يحقق المصلحة ما دام لم يترتب عليها ضرر (١٣٣)

يناقش هذا الاستدلال بأن الدليل ليس في محل النزاع فالتجميل كما تقدم يجوز في حالة الضرورة وهاهنا ليس ثمة ضرورة فلا يجوز وإن أمن النجاة.

استدل أصحاب القول الثاني بالآتي:

<sup>(</sup>۱۳۰) ينظر: أحكام الجراحة الطبية للشنقيطي ففيها شروط كثيرة وتفاصيلها ١٠٢-١٢٤، الجراحة الطبية للفوزان ص٩٤-٩٠، أحكام تجميل النساء الزدهار ص ٣٦٨.

<sup>(</sup>١٦١) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلقَاضِي عِيَاضِ المُسَمَّي إِكمَالُ المُعْلِم بِفَوَائِدِ مُسْلِم، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون ، أبو الفضل (المتوفى: ٤٤٥هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى موسى بن عياض بن عمرون ، أبو الفضل (المتوفى: ٤٤٥هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى السمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصرالطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ على ١٩٩٨ م ٢٥٦٦، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، المؤلف: علاء الدين أبو الحسن على بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٥٨٨هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي: ١٩٥١، فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو المفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحديث، عليه وأبوابه وأحديث، عليه عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز: ٢٧٧/١،

<sup>(</sup>١٣٢) الفتاوى الشرعية في المسائل الطبية عبد الله بن عبد الرحمن الجبريل جمع وإعداد إبراهيم عبد العزيز الششرى: ص ٤.

<sup>(</sup>١٣٣) أحكام الجراحة التجميلية للشنقيطي ص١٧٦.

أولاً القرآن الكريم قوله تعالى:(وَلاَمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرِ إِناً مُبِيناً المُعِنا اللهِ المِلمُلِي المِلمُ المِلمُ المِلمُ المِلمُ المِلمُلِي المِلمُلِي

وجه الاستدلال من الآية: أن هذه الآية واردة في سياق الذم وبيان المحرمات التي يسول الشيطان فعلها للعصاة من بني أدم، ومنها تغيير خلق الله وجراحة الأنف التحسينية تشتمل على تغيير خلق الله والعبث فيها حسب الأهواء لذا فهي مذمومة.

#### ثانباً من السنة

- ما روى عن عبد الله قال: "لعن الله الواشمات والمتوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله... " (١٣٥).

وجه الاستدلال من الحديث: أن الحديث دلّ على لعن من فعل هذه الأشياء واللعن الطرد من رحمة الله، ولا يكون إلا على ارتكاب محرم وجراحة تحسين الأنف فيها تغيير لخلق الله بدون داع فتكون داخلة في هذا الذم

#### ثالثاً: القياس:

قياس جراحة تجميل الأنف بهدف التحسين على الوشم والوشر والنمص بجامع تغيير الخلقة طلباً للحسن في كل(١٣٦).

رابعاً المعقول: اشتمال هذه العمليات على بعض المخاطر والأضرار والمضاعفات والمحظورات التي منها استعمال المخدر بدون ضرورة أو حاجة معتبرة شرعاً (١٣٧). استدل أصحاب القول الثالث بالآتى:

أولاً من السنة: ما روى عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق و غمط الناس(١٣٨)

وجه الاستدلال من الحديث: أن عمليات تحسين الأنف داخلة في الجمال الذي يحبه الله ـ تعالى ـ

<sup>(</sup>۱۳۶) سورة النساء ۳۲۹.

<sup>(</sup>۱۲۰) سبق تخریجه ص

<sup>(</sup>١٣٦) أحكام تجميل النساء في الشريعة الإسلامية إزدهار بنت محمود بن صابر المدني- دار الفضيلة - الأولى ٢٠٠٢/١٤٢٢ : ٣٧٨.

<sup>(</sup>١٣٧) أحكام الجراحة الطبية للشنقيطي ص١٩٦.

<sup>(</sup>١٣٨) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب كتاب الإيمان – باب تحريم الكبر وبيانه- حديث (٩١) ( بطر الحق ) هو دفعه وإنكاره ترفعا وتجبرا ( غمط الناس ) معناه احتقار هم يقال في الفعل منه غمطه يغمطه وغمطه يغمطه (صحيح مسلم ٩٣/١)

يناقش هذا الاستدلال: بأن هذا محله الزينة المباحة كلبس الثوب الحسن والنعل الحسن وجراحة تجميل الأنف ليست منها لما فيها من تغيير الخلقة بدون داع.

**ثانياً**: القياس على ما جاء به الشرع في سنية خصال الفطرة كقص الشارب وتقليم الأظافر وعمليات التحسين بمثابتها وهي داخلة في المباح (١٣٩).

يناقش هذا القياس بأنه قياس مع الفارق فخصال الفطرة يمدح فاعلها ؛ لأنها مباحة أما جراحة الأنف التحسينية لا تجوز للأدلة التي ساقها أصحاب القول الأول.

القول الراجح هو القول الثاني لقوة أدلته وسلامتها من المناقشة.

لخاتمة

الحمد لله الذي تتم به الصالحات والصلاة والسلام على خير البرية عربا وعجما ، معد

فهذه خاتمة بحثى دونت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها وأهمها:-

- اتفق الفقهاء على مشروعية إجراء العمليات الجراحية لإزالة العيوب الخلقية في الأنف التي تكون سببا في إلحاق الضرر الحسي أو النفسي للإنسان كما اتفقوا على مشروعية إجراء العمليات الجراحية لإزالة العيوب الطارئ في الأنف ؛ لأنه يتفق مع قواعد الشريعة من نفي الحرج ودفع المشقة وإزالة الضرر واختلفوا في إجراء العمليات التجميلية للتحسين والتجميل والزينة وسبب اختلافهم هل يعد ذلك تغييرا لخلق الله أو لا يعد؟ والقول الراجح هو القول الثاني لقوة أدلته وسلامتها من المناقشة
  - اشترط العلماء لجواز إجراء عمليات جراحة الأنف ذكرتها في البحث.
- هناك عدة أسباب دعت إلى اللجوء إلى جراحة الأنف والتي من أبرزها: تحسين هيئة الوجه، إزالة آثار الحوادث الطارئة المرورية، إزالة التشوهات الخلقية.
  - يجب توافر ضوابط شرعية في العمليات الجراحية الطبية حتى تكون جائزة شرعا.
- للجراحة التجميلية دوافع كثيرة ،ويمكن أن تؤخذ هذه الدوافع من أنواع هذه الجراحة وما يندرج تحتها من أشكال كثيرة.
- مارس الإنسان منذ القدم بعض أشكال الجراحات البدائية من ترميم أو إصلاح الإصابات التي كان يتعرض لها خلال أنشطته اليومية كالصيد ونحوه، أو المعارك والحروب..... إلى آخره ثم ازدهر هذا العلم فأضيف إلى فن الجراحة الكثير من الأسباب العلمية على أيدي الأطباء الفحول الذين كان لهم الفضل على النهضة الأوربية في التقدم الجراحي لا سيما في مجال الجراحة التجميلية وفي الواقع المعاصر أصبحت الجراحة التجميلية مجالات متعددة وتخصصات متنوعة

(<sup>۱۲۹)</sup> الفتاوى الشرعية في المسائل الطبية عبد الله بن عبد الرحمن الجبريل جمع وإعداد إبراهيم عبد العزيز الششري: ص ٤.

- وصارت تدرس في كليات الطب في جميع أنحاء العالم كما تحتوي معظم المستشفيات العامة والخاصة على قسم خاص بالجراحات التجميلية.
- ضابط عمليات تجميل الأنف التحسينية أن الهدف من إجرائها تحسين وتجميل المظهر الخارجي ثم الوظيفة تبعا، فالمعتبر مراعاة الشكل وتناسق أعضاء الجسم الخارجية ويأتي تحسين الوظيفة كمقصود ثان، أن الهدف من إجرائها تحسين الوظيفة ابتداء وتصحيح الخلل في أحد الأعضاء ويأتي مراعاة الشكل وتناسق الجسم وأعضائه تبعا.
- تتنوع جراحة التجميل إلى نوعين من الجراحة التجميلية هما التحسينية والعلاجية أما الجراحة التحسينية وتسمى الجراحة التجميلية للزينة ويقصد بها تحسين المظهر وتجديد الشباب وأما الجراحة التجميلية العلاجية أو التقويمية: تلك الجراحة التي تجرى لعلاج عيب قد ينشأ عن نقص أو تلف أو تشوه يتسبب في إيذاء الشخص بدنيا أو نفسيا أو يصاحبه ألم شديد لا يستطيع تحمله أو يتسبب في إعاقة صاحبه عن العمل أو عن أداء وظيفته أو كمال قيامه بها
- التجميل اجتلاب الحسن والبهاء والوضاءة بأي تصرف في البدن سواء كان بالجراحة أو غيرها.

# ثبت المراجع:

الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الإسلامي، دمحمد خالد منصور، دار النفائس، الأردن، ط191هـ/ ١٩٩٩م.

أحكام الزينة عبير بنت على الديفر - الادارة العامة للثقافة والنشر - ج - الإمام بن سعود الإسلامية - الرياض - ٢٠٠٢ هـ - ٢٠٠٢م.

أحكام تجميل النساء في الشريعة الإسلامية ازدهار بنت محمود بن صابر المدني- دار الفضيلة- الأولى ٢٠٠٢/١٤٢٢،

الأشباه والنظائر،المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م

الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، المؤلف: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان (ت:٧٤٥هـ) تح: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، ط: ١٤٢٠هـ، أحمد بن أحمد بن المولف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ)الناشر: دار الكتب العلمية،الطبعة: الثانية، ٢٠٦هـ، ١٤٨٦هـ. ١٩٨٦م.

تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 15.٧ هـ - ١٩٨٧ م.

التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م).

تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لمحمد الأمين بن عبد الله الأرمي الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

التَّنُويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١٨٢هـ) المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧ههـ)، المحقق: محمد عوض مرعب

التيسير بشرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

التيسير بشرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي ــ الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٠٨٨هـ ١ هـ ١٩٨٨م.

الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت،ط، الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧،تح: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق.

جراحات التجميل ما لها وما عليها – مجلة الثقافة الصحية- العدد(٩٧)-رجب ١٤٢٤ه. جراحة التجميل بين التشريع الإسلامي والواقع المعاصر، دعبد الحي الفرماوي- المركز الإسلامي للدراسات والبحوث- دار التوزيع والنشر الإسلامية- ١٤١هـ/١٩٨٩م.

الجراحة التجميلية إيمان بنت محمد القثامي – شبكة الألوكة .

الجراحة التجميلية عرض طبي ودراسة فقهية مفصلة للفوزان محمد بن محمد دار

التدمرية- السعودية- ١٤٢٩ هـ/٢٠٠٨م.

الجراحة التجميلية للفم والوجه والفكين دعصام شعبان- تقولا أبو طارة-دار خلاس - دمشق-ط۱-۱۹۹۶م/۱۹۹۸ هـ.

الجراحة التجميلية للفوزان ص١٢٢، أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها د محمد بن محمد المختار الشنقيطي- مكتبة الصحابة-جدة ط٢-مكتبة الصحابة- ١٤١هـ/١٩٩٤م.

الحاوي في الطب لأبي بكر، محمد بن زكريا الرازي (ت: ٣١٣هـ)، تح: هيثم خليفة طعيمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - لبنان/ بيروت:ط: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

حققه و علق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة \_ مصر.

روضة المحبين ونزهة المشتاقين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)

روضة المحبين ونزهة المشتاقين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

زراع الجلد ومعالجة الحروق، د. محمد على البار- دار القلم-دمشق-الأولى- ١٤١٨هـ/١٩٩٢م.

سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت.

شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِي عِيَاضِ المُسَمَّى إِكَمَالُ المُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِم، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٤٤هه)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصرالطبعة: الأولى، ١٩٩٨هـ م

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت: محمد فؤاد عبد الباقي.

طب الجلد عند العرب (رسالة جامعي) حنا تُوفيق بشور -رسالة جامعية- كلية الطب- جامعة- دمشق-إشراف دمأمون الجلاد-١٩٨١/١٩٨٠م.

الطب عند العرب والمسلمين د محمد الحاج قاسم محمد-الدار السعودية-جدة- الأولى- ١٤٠١هـ عند العرب والمسلمين في الصيدلة د على ١٤٠١٧ م. ص٧١-١٠٥ إسهام علماء العرب والمسلمين في الصيدلة د على

عبد الله الرقاع -مؤسسة الرسالة-بيروت- ط١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

الفتاوى الشرعية في المسائل الطبية عبد الله بن عبد الرحمن الجبريل جمع وإعداد إبراهيم عبد العزيز الششري.

فتاوى الطب والمرضى، تم جمعه من: فتاوى محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله، وابن باز رحمه الله، ومشايخ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء أشرف على جمعه: صالح بن فوزان الفوزان، قدم له: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ، طبع: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.

فتاوى اللجنة الدائمة المؤلف: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع – الرياض.

فتاوى قاضيخان المطبوع مع الفتاوى الهندية فخر الدين حسن بن منصور الأوزجندي دار المعرفة بيروت لبنان ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣م.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي،قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

الفروق اللغوية، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.

الفكر الإسلامي والقضايا الطبية المعاصرة دشوقي عبده الساهي، ط أبناء وهبة حسان \_ القاهرة.

فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته الثامنة عشرة في بوتراجايا(ماليزيا) من ٢٤-٢٩ جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ الموافق ٤-٩ يوليو ٢٠٠٧م رقم ١٧٣٠بشأن الجراحة التجميلية وأحكامها.

كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،

الناشر: دار ومكتبة الهلال.

الكتاب: التمهيد في أصول الفقه، المؤلف: محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكُلُوذَاني، أَبُو الخطاب البغدادي الفقيه الحنبلي (المتوفى: ٥١٠ هـ)، المحقق: مفيد محمد أبو عمشة (الجزء ٢ - ٤)، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى (٣٧)، الطبعة: الأولى، المحت العلمي وإحياء المطبعة: دار المدنى للطباعة والنشر والتوزيع.

لسان العرب لمحمد بن منظور، دار صادر - بيروت الأولى: ٢/١٢ ٢-١٤٣

مجمل اللغة لابن فارس، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الثانية ـ ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق:

المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٥٨ هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م.

مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

المسائل الطبية المعاصرة، دعلي داود الجفال-دار البشير ندوة الثقافة والعلوم-دبي. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد ابن البيع (ت: ٥٠٤هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠

مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله،وآخرون ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م.

المسئولية الطبية في الجراجة التجميلية، د منذر الفضل، الدار العلمية الدولية دار الثقافة - عمان ط٤ ، ٠٠٠٠م.

مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

مشارق الأنوار على صحاح الأثار، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)

المُعْجَّمُ الكَبِير للطبر اني المُجَلِّدان التَّالِثَ عَشَرَ والرابع عشر، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي

معجم لغَّة الفقهاء، المؤلف: محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ ١٣٩٩م.

المفصل في أحكام المرأة لعبد الكريم زيدان-مؤسسة الرسالة-بيروت- ط١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

مقال الجراحة التجميلية دجمال جمعة- مجلة المبتعث- العدد- ١٥٥-ربيع الأخر ١٥٥ المراعج ١٥٥ مراعج

المنثور في القواعد الفقهية، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الثانية، 14٠٥هـ ١٤٠٥م

منحة السلوك في شرح تحفة الملوك، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٥٥٥هـ)، المحقق: د. أحمد عبد الرزاق الكبيسي،الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

الموسوعة الطبية الحديثة ٤٥٥/٣، نقل الأعضاء الأدمية من منظور إسلامي، د. عبد السلام عبد الرحيم السكري، ط١، دار المنار ١٩٨٨م.

الموسوعة الطبية الفهية د.أحمد محمد كنعان، تقديم د.محمد هيثم الخياط، دار النفائس-بيروت، الأولى ٢٠٠٠/١٤٢٠م.

الموسوعة القرآنية، خصائص السور، لجعفر شرف الدين، تح: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٠هـ. هـ.

نقل وزراعة الأعضاء الآدمية من منظور إسلامي لعبد السلام عبد الرحيم السكري الدار المصرية ـ نيقوسيا الطبعة الدولية ١٤٠٩هـم.

نهاية السول شرح منهاج الوصول، المؤلف: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٧٧٢هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.